

## تفسير السمعاني

@ 172 ( ^ ) البلاغ المبين ( 35 ) ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ( 36 ) إن تحرص على هدايتهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين ( 37 ) وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه ) \* \* \* \* .

قوله تعالى : ( ^ ) ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ) أي : وحدوا الله واجتنبوا الأصنام . وقوله : ( ^ ) فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ) معناه : فمنهم من هداه الله للإيمان ، ومنهم من وجبت عليه الضلالة ، وتركه في الكفر بالقضاء السابق ، فهذه الآية تبين أن من آمن بمشيئة الله ، وأن من كفر ، كفر بمشيئة الله .

وقوله : ( ^ ) فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ) معناه : مآل أمر المكذبين ومرجعهم . .

قوله تعالى : ( ^ ) إن تحرص على هدايتهم ) الحرص : طلب الشيء بالجد والاجتهاد : وقوله : ( ^ ) فإن الله لا يهدي من يضل ) قرأ بقراءتين : قرأ أهل الكوفة : ' لا يهدي من يضل ' بفتح الياء الأولى وضم الثانية ، وقرأ الباكون : ' لا يهدي من يضل ' بضم اليائين ، أما القراءة الأولى فمعناه : لا يهدي الله من أضله ، وأما القراءة الثانية فمعناه : فإن من يضل الله لا يهدي ، وقيل : لا يقدر أحد على هدايته ، قالوا : وهذا أولى القراءتين . وقوله : ( ^ ) وما لهم من ناصرين ) أي : مانعين من العذاب . .

قوله تعالى : ( ^ ) وأقسموا بالله جهد أيمانهم ) جهد اليمين هو أن يحلف بالله الذي لا إله غيره . وقوله : ( ^ ) لا يبعث الله من يموت ) هذا دليل على أنهم كانوا مستبصرين في كفرهم .

وقوله : ( ^ ) بلى وعدا عليه حقا ) معناه : ليس الأمر كما قالوا ، ولكن الله يبعثهم ، ثم قال : ( ^ ) وعدا عليه حقا ) أي : واجبا . .

وقوله : ( ^ ) ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) يعني : أن وعد الله حق ؛ فإنه إنما يعلمه